تفسير البغوي

وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ

قوله تعالى : (وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا) لا تختلفوا ، (فتفشلوا) أي : تجبنوا

وتضعفوا ، (وتذهب ريحكم) قال مجاهد : نصرتكم . وقال السدي : جرائتكم وجدكم

. وقال مقاتل بن حيان : حدتكم . وقال النضر بن شميل : قوتكم . وقال الأخفش :

دولتكم . والريح ها هنا كناية عن نفاذ الأمر وجريانه على المراد ، تقول العرب : هبت

ريح فلان إذا أقبل أمره على ما يريد . قال قتادة وابن زيد : هو ريح النصر لم يكن نصر قط

إلا بريح يبعثها الله - عز وجل - تضرب وجوه العدو . ومنه قول النبي - صلى الله عليه

وسلم - : " نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور " . وعن النعمان بن مقرن قال : شهدت مع

رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فكان إذا لم يقاتل أول النهار انتظر حتى تزول الشمس

وتهب الرياح وينزل النصر . قوله - عز وجل - : (واصبروا إن الله مع الصابرين) أخبرنا

عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن يوسف ، ثنا

محمد بن إسماعيل ، ثنا عبد الله بن محمد ، ثنا معاوية بن عمرو ، ثنا أبو إسحاق ، عن

موسى بن عقبة ، عن سالم أبي النضر مولى عمر بن عبید الله وكان كاتباً له قال : كتب إليه عبد الله بن أبي أوفى فقراءته أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في بعض أيامه التي لقي فيها العدو ، انتظر حتى مالت الشمس ، ثم قام في الناس فقال : " يا أيها الناس لا تتمنوا لقاء العدو وسلوا الله العافية ، فإذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف " ، ثم قال : اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الأحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم " .